

٩١ الفصل الثامن عشر في واجبات أهل العلم فيما بينهم وفيما يتعلق الناس من كتاب الرياض الناضرة

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله الفصل الثامن عشر بواجبات أهل العلم فيما بينهم. وفيما يتعلق بالناس. أما الواجب على أهل العلم من العلماء الكبار ومن دونهم والطلبة - [00:00:02](#)

فيما بينهم فعلى كل منهم أن يحب للآخر ما يحب لنفسه. هذا واجب عمومي على جميع المسلمين. لكن أهل العلم عليهم من هذا الحق اعظم مما على غيرهم لما تميزوا به ولما خصهم الله به. وعلى كل منهم أن يدين لله ويقترب إليه بمحبته جميع أهل العلم والدين - [00:00:22](#)

ان هذا الحب من اعظم ما يقرب الى الله ومن اكبر الطاعات. وهذا الحب يتبع ما اتصف به الانسان من الامور التي يحبها الله ورسوله من العلم والاشتغال به والعمل فان نفس الاشتغال بالعلوم الشرعية وتوابعها من اجل الطاعات ثم حصول العلم للشخص هو من الاوصاف التي يحب لاجلها. ثم تعليله - [00:00:42](#)

للناس وعمله مما يجب ان يحب عليه. فكل هذه الامور موجودة في أهل العلم فلهم من الحق على أهل العلم وعلى غيرهم. وان يميزوا بهذا عن غيرهم لما لهم من المميزات. واذا عثروا احدهم وغلط في مسألة علمية تعين ستر ما صدر منه ونصيحته والتي هي احسن. ومن اعظم - [00:01:02](#)

محرمات واسنون المفاسد اشاعة عثراتهم والقدح فيهم في غلطاتهم واقبح من هذا واقبح اهدار محسنهم عند وجود شيء من ذلك ربما يكون هو الواقع كثيرا. ان الغلطات التي صدرت منهم لهم فيها تأويل سائغ ولهم اجتهادهم فيه. معذرون والقادح فيهم - [00:01:22](#)

غير معذور وبهذا واصباوه يظهر لك الفرق بين اهل العلم الناصحين والمتسبين للعلم من اهل البغي والحسد المعتدين. ان اهل العلم الحقيقي قصدتهم التعاون على البر والتقوى والسعى في اعانة بعضهم البعض في كل ما عاد الى هذا الامر وستر عورات المسلمين وعدم اشاعة غلطاتهم والحرص - [00:01:42](#)

على تنبيههم بكل ممكن من الوسائل النافعة والذب عن اعراض اهل العلم والدين. ولا ريب ان هذا من افضل القرارات. ثم لو فرض ان ما فيه او عثروا ليس لهم فيه تأويل ولا عذر. لم يكن من الحق والانصاف ان تهدر المحسن وتتمحي حقوقهم الواجبة بهذا الشيء اليسيير. كما هو - [00:02:02](#)

ودأب اهل البغي والعدوان ان هذا ضرره كبير وفساده مستطير. اي عالم لم يخطئ واي حكيم لم يعثر. وقد علمت نصوص الكتاب والسنة التي فيها الحث على المحبة والائتلاف والتحذير من التفرق والاختلاف. واعظم من يوجه اليهم هذا الامر اهل العلم والدين. فمتي لزموا هذه - [00:02:22](#)

الاوامر الشرعية الحكيمة تبعهم الناس واستقامت الاحوال. ومتى اخلوا بذلك وحل محله البغي والحسد والتباغض والتدابير. تبعهم الناس وصاروا احزابا وشيعا صارت الامور في اطوار التغلب وطلب الانتصار ولو بالباطل. ولم يقفوا على حد محدود تفاقم الشر وعظم الخطير - [00:02:42](#)

فصار المتولى لكبرها من كان يرجى منهم قبل ذلك ان يكونوا اول قامع للشر. اذا تأملت الواقعرأيت اكثرا من امور على هذا الوجه

محزن ولكن مع ذلك يوجد افراد من اهل العلم والدين ثابتون على الحق قائمون بالحقوق الواجبة والمستحبة. صابرون على ما نالهم

00:03:02 في هذا السبيل -

القدح القاذح واعتراض المعترض وعدوان المعتدلين. فتجدهم متقربين الى الله بمحبة اهل العلم والدين. جاعلين محسنهم واثارهم وتعليمهم ونفعهم نصب اعينهم قد احبوه لما اتصفوا به وقاموا به من هذه المنافع العظيمة غير مبالين بما جاء منهم اليهم من -

00:03:22

القدح والاعتراض حاملين ذلك على التأويلات المتنوعة ومقيمين لهم الاعذار الممكنة. وما لم يمكنهم مما نالهم منهم ان يجدوا له الا عمل الله فيهم فعفوا عنهم راجين ان يكون اجرهم على الله. وعفوا عنهم لما لهم من الحق الذي هو اكبر شفيع لهم. فان عجزوا عن

هذا - 00:03:42

الدرجة العالية التي لا يكاد يصل اليها الا الواحد بعد الواحد نزلوا الى درجة الانصاف. وهو اعتبار ما لهم من المحسن و مقابلتها الاساءة الصادرة منهم اليهم ووازنوا بين هذه وهذه فلابد ان يجدوا جانب الاحسان ارجح من جانب الاساءة او متساوين او ترجح -

00:04:02

الاساءة. وعلى كل حال من هذه الاحتمالات فيعتبرون ما لهم وما عليهم. واما من نزل عن درجة الانصاف فهو بلا شك ظالم ضار لنفسه. تارك من الواجبات عليه بمقدار ما تعدد من الظلم. هذه المراتب الثلاث مرتبة الكمال ومرتبة الانصاف ومرتبة الظلم. تميز كل احوال اهل العلم - 00:04:22

ومقاديرهم ودرجاتهم. ومن هو القائم بالحقوق؟ ومن هو التارك؟ والله تعالى هو المعين الموفق. واما واجب اهل العلم المتعلق بالخلق ان مهمتهم اعظم المهمات وعليهم من القيام بالحقوق اضعاف ما على غيرهم فان الله اوجب على اهل العلم ان يبيّنوه للناس ولا يكتموه - 00:04:42

يعلمه الجاهلين وينصحوه ويعظوا ويذكروا ويصدعوا بامر الله ويظهروا دين الله. فكما امر الله الجهال ان يتلعلموا فقد امر اهل العلم ان الناس على اختلاف طبقاتهم وان يحنوا عليهم ويعلموهم مما علمهم الله. قال تعالى واد اخذ الله ميثاق الذين - 00:05:02 اوتوا الكتاب لتبيّننه للناس ولا تكتموه. وقال تعالى ولكن كونوا رباً آمنين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. وامر بالتبليغ والتذكير في عدة ايات. وقال صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو اية. وذم الكاتمين للحق في عدة ايات. واكثر الشرائع الظاهرة - 00:05:22

والباطنة لا يمكن قيامها ولا العمل بها الا بتعليم اهل العلم. وتذكيرهم بكل وسيلة وبكل طريق ومناسبة. ما امر الله الجهال في دين ان يتلعلموا حتى امر اهل العلم ان يرشدوا ويعلموا. التعليم له طرق كثيرة سوى طرق التعليم في المدارس على اختلاف انواعها. وسوى طرق - 00:05:52

تعليم الطلبة المستعدين للتعلم في اوقات مرتبة وعلى طرائق مختلفة. ولهؤلاء المتعلمون هم المستعدين للترقي في العلم بحسب بما يسر الله لهم من طرق التعليم النافعة بحسب قرائتهم وادهانهم وهم الذين يرجى ان يبلغوا مبلغاً يكونون المرجع اليهم او يكونون - 00:06:12

معلمين بعدما كانوا متعلمين. وليس المقصود هنا شرح حالة التعليم في المدارس وتعليم الطلبة المستعدين. وكيفية ذلك فان لها محلاً غير هذا وانما المقصود الوسائل والطرق الاخرى التي يجب على اهل العلم ان يسلكوها بايصال العلم الى الناس على اختلاف طبقاتهم ورفع الجهل - 00:06:32

حسب الامكان فمنها القاء العلوم في المساجد وينبغي ان يلقى اليهم من العلوم ما يكون فهمه اقرب الى اذهانهم وان يكون اهم الاشياء وان تكون عبارات مناسبة لاذهان السامعين وان يلقى في كل موسم ومناسبة ما يليق وما يتعلق بهما فان فهم الاشياء الحاضرة - 00:06:52

اقرب واشوق للاذهان من ان تكون بغير وقتها. كذلك ينبغي ان يفهموا تدخيل الصور والتفاصيل الموجودة التي يعرفونها ويعرفون

وقوعها بينوا لهم موضعها ومحلها من العلم هل هي محبوبة للشارع او مكرهه؟ وما الطريق الى تحصيل المحبوب والى دفع المكرهه او تخفيفه؟ وان تطبق - 00:07:12

الامور الواقعية على القواعد الشرعية حتى يتم فهمها. ان اكتر السامعين اذا القيت عليهم المسائل الشرعية مجرد عن بيان الامور الواقعه لا يدرؤن عن دخولها او خروجها. وكذلك ينبغي القاء العلوم النافعه في النوادي الكبار والصغر وفى المجامع التي يجتمع فيها اهل العلم بالعوام. اما - 00:07:32

امور تخف عليهم ولا يستقلونها اذا رأى اذهانهم قابلة وقلوبهم مصفية. واما اذا حصل مناسبة عند المخاطبات بين الناس انهم يخوضون في كل حديث وفي كل موضوع دنيوي وقل موضوع منها الا ويجد العالم البصير موضعا ومحلا للقاء ولو بعض المسائل - 00:07:52

في بيان القليل خير من الترك بالكلية والعالم الحاذق يتمكن ان يجري مع العوام في احاديثهم العاديه ويلقي ما شاء الله من المسائل التي تنفعهم في اثناء تلك الاحاديث. والناصح لنفسه ولغيره يحصل من هذا خيرا كثيرا. ومن ذلك ايضا النصائح الخاصة بالاشخاص باختلاف - 00:08:12

في رتبهم من رآهم مقرا في واجب من واجبات الله وحقوق الخلق نصحه سرا وعلمه الواجب وكيفية سلوكه والفوائد والثمرات المترتبة على فعله. ومن رآه متجرأ على محرم متعمدا او جاهلا نصحه ووعظه وبين له الوجهة التي يجب عليه سلوكها في ترك ذلك - 00:08:32

المحرم وما لثاركه من الخير والثواب وما على فاعله من الوزر والعقاب ولا يحرر صغيرا ولا كبيرا ولا شريفا ولا وضيعا. فكم حصل بهذه الطريقة من تعليم للجاهلين وارشاد للغافلين وتوجيه للخير للمعرضين او المعارضين. واولى من على العالم تعليمه ونصحه - 00:08:52

ارشاده بكل وسيلة مناسبة وطريقة ناجحة الاهل والآولاد والاقارب والاصحاب والمعاملون والخلطاء. فكما ان حقوق هؤلاء سمة على غيرهم فاحق الحقوق واولاهما التعليم والنصائح والارشاد والتوجيه للامور النافعه وتحذير من الامور الضارة ولا حول ولا قوة الا - 00:09:12

للها اذا وفق من عنده علم لهذه الامور التي ذكرناها بحسب اقتداره لم يزل يغنم من الخيرات والثواب من الله كلما تسلسل نفعه وعمل بارشاده ثم ما ترتب على هذه الاعمال من الدعوات المستجابات من انتفعوا بارشاده ونصائحه. فكم شاهدنا وشاهد غيرنا من وقفوا للقيام - 00:09:32

بشكرا من احسن اليهم. فكم شاهدنا وشاهد غيرنا من وقفوا للقيام بشكر من احسن اليهم ببعض هذه الامور من التشكيرات والدعوات المتكررة. كلما تذكروا نصائحه القيمة وارشاده النافع وهذه امور لا يستهان بها. واني اذكر واتذكر كثيرا من الارشادات التي - 00:09:52

وصلتني واتحذفني واني اذكر واتذكر كثيرا من الارشادات التي وصلتني واتحذفني بها بعض اخوانني ومشايخي الموجودين والمفقودين بعضها من اعوام لا تقل عن خمس واربعين سنة كلما ذكرتها واستحضرت نفعها لي ولغيري عرفت سعة فضل الله على اولئك المرشدين. وان نفس - 00:10:12

من اجل العبادات ثم ما ترتب على اثارها عبادات متسلسلة. فجزى الله من وصل اليها احسانه القليل والكثير افضل الجزاء تقبل الله سعيهم وضاعف لهم الاجر ونحمد الذي اوصل اليها على ايديهم من الخير والفضل حمدا كثيرا طيبا مباركا. لا يعد ولا يحصى فانه - 00:10:32

تعالى المنعم المطلق على الجميع انعم بالاسباب ومبنياتها وسائله ان يتم نعمه على الجميع. قال سبحانه رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي. وان اعمل صالحات رضاه - 00:10:52

اصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين اوزعني ان اشكر المحسنين والمرشدين ومن انتفعت بهم مشافهه او مكتبة او

استفدت من كتبهم ان شكرهم من شكره فمن لم يشكر الناس لم - 00:11:12

اشكر الله - 00:11:32